



الجمعية العمومية – الدورة السادسة والثلاثون

اللجنة التنفيذية

البند ١٥ من جدول الأعمال: برنامج أمن الطيران

تعزيز أمن الطيران في ظل قلة الموارد

(مقدمة من الولايات المتحدة)

الملخص التنفيذي

استمر تطور التهديدات التي يواجهها عالم الطيران مع سعي الإرهابيين الى التغلب على الإجراءات الحالية وإيجاد أساليب جديدة لاستهداف الطائرات والركاب ومرافق الطيران. وتوجد تقنيات مختلفة يمكن أن تستخدمها الدول الأعضاء لمواجهة هذه التهديدات المتطورة. وتتراوح هذه التقنيات بين التكنولوجيات المعقدة والمكلفة لإجراء الكشف الأمني على الركاب والحقائب والبضائع والتكنولوجيات الأقل كلفة التي يمكن استخدامها بوصفها عمليات الكشف الأساسية أو التكميلية. وتستطيع الدول أن تصمم نظمها الأمنية بناء على حجم أنشطة الطيران فيها والموارد المتاحة لها مع الوفاء في نفس الوقت بالمعايير الدولية. ويقترح في هذه الورقة النظر في التدابير والتكنولوجيات البديلة عند وضع وتوسيع نظام أمن الطيران الخاص بأي دولة من الدول الأعضاء. وبالإضافة الى نشر المعدات التكنولوجية المتطورة للكشف عن الركاب والحقائب والبضائع، توجد آليات أقل كلفة قد تكون لها قيمة إضافية حقيقية في نظم الأمن الحالية، مما يرفع من مستوى فعاليتها.

الإجراء: يرجى من الجمعية العمومية القيام بما يلي:

- الإحاطة علماً بأن القيود المفروضة على الموارد المالية والبشرية لا تحد بالضرورة من فعالية نظام أمن الطيران.
- التوصية بالنظر في التدابير والتكنولوجيات البديلة عند وضع وتوسيع نظام أمن الطيران الخاص بأي دولة عضو.
- إعداد مواد إرشادية عن الأساليب التي تستخدم فيها درجة أقل من التكنولوجيا لكي تستفيد منها الدول.
- أن تحت الدول على تبادل المعلومات بشأن التقنيات ذات التكنولوجيا المنخفضة والتقنيات المبتكرة لتأمين شبكة الطيران العالمية.
- استكشاف الطرق التي يمكن من خلالها لمراكز التدريب التابعة للايكاو أن تعد دورات عن الآليات ذات التكنولوجيا المنخفضة.

الأهداف الاستراتيجية:	ورقة العمل هذه مرتبطة بالهدف الاستراتيجي B (تعزيز أمن الطيران المدني العالمي).
الآثار المالية:	لا يقتضي الأمر أي موارد إضافية.

١- المقدمة

١-١ مازال الطيران المدني يمثل هدفا للإرهابيين والمجرمين نظرا لكونه هدفا واضحا ولأهميته وما يعنيه بالنسبة لأي دولة. وتطورت التهديدات التي يواجهها الطيران على مر العقود الماضية وتعتبر الآن التهديدات بصورة عامة تهديدات معقدة ويخطط لها تخطيطا جيدا. وكان آخر خطر رئيسي على الطيران المدني العالمي قد ظهر في أغسطس ٢٠٠٦ متجلبا في مخطط لاستخدام المتفجرات السائلة لتدمير طائرات متوجهة إلى الولايات المتحدة من المملكة المتحدة. ويعد هذا المخطط من الأمثلة الرئيسية التي تبرهن على تطور التهديدات التي يواجهها الطيران المدني.

٢- المناقشة

١-٢ تعد شبكة الطيران في كل دولة فريدة من نوعها من حيث الحجم والموارد المتاحة لها. وبينما تتحمل جميع الدول الأعضاء في الإيكاو مسؤولية الالتزام بقواعد أمن الطيران العالمية المتفق عليها، أي القواعد والتوصيات الدولية الصادرة عن الإيكاو، تستطيع كل دولة أن تضمن الامتثال لها في حدود أوضاعها الاقتصادية والسياسية عن طريق استخدام التقنيات والتكنولوجيات التي يمكن تكييفها بصورة فردية على أساس قدرات وحدود كل دولة.

٢-٢ وللتخفيف من التكاليف الاقتصادية المرتبطة بأمن الطيران، تعد الدول في مختلف أنحاء العالم أساليب مبتكرة ومنخفضة التكلفة للقيام بأعمال الكشف الأمني مما يذكرنا بأن التكنولوجيا ليست بديلا لسعة الأفق. فبالإضافة إلى نشر المعدات التكنولوجية المتقدمة للكشف على الركاب والحقائب والبضائع، توجد أيضا آليات منخفضة التكلفة يمكن أن تضيف قيمة فعلية للنظام الأمني القائم مما يرفع من مستوى فعاليته.

٣-٢ تعدد المستويات في أعمال مكافحة من خلال عنصري المرونة والمفاجأة

١-٣-٢ إن الإرهابي الذي نواجهه اليوم قادر على التكيف كما أنه صبور وذكي. وشبكة النقل بواسطة الطيران شبكة واسعة ومفتوحة إلى حد كبير. ولا تعتبر الجهود المبذولة من أجل توفير الحماية الكاملة أي "١٠٠ في المائة" جهود فعالة مقارنة بتكاليفها وليست محصنة تماما من الاختراق، وينبغي التركيز بالتالي عند مواجهة مثل هذه التهديدات على إدارة المخاطر. فلا بد من إعداد وتأسيس تدابير أمنية بناء على تحليل المخاطر وينبغي أن يسمح ذلك بتوفير فرص متعددة لمنع وقوع الهجمات. وينبغي أن تتطور التدابير بصورة مستمرة مما يدخل الشك في أذهان الخصوم وهم يقومون بعمليات التخطيط والمراقبة، كما ينبغي أن تكون هذه التدابير قادرة على التكيف مع مختلف الوسائل والتهديدات للرفع من درجة صلابتها عند مواجهة العدو الديناميكي والقادر على التعلم.

٢-٣-٢ المرونة - يمكن تحسين النتائج الأمنية الشاملة عن طريق تشغيل ضباط الأمن بقدر كبير من المرونة بدلا من ربطهم في نقاط الكشف الأمني وجعلهم يفحصون الأشخاص والممتلكات مرات عديدة. ويمكن الاستفادة من تبادل الموارد الأمنية المرتبطة بالمخاطر ليس على جميع مستويات المخاطر فحسب ولكن أيضا بنسب استراتيجية. فالإرهابيون يحاولون أن يتغلبوا على الإجراءات الموجودة وأن يستفيدوا من الفرص التي يمكن توقعها. وينبغي بالتالي أن تكون الاستراتيجية الأمنية استراتيجية ذكية ومرنة وقادرة على التنقل وقبل كل شيء ينبغي أن تكون الاستراتيجية ديناميكية.

٣-٣-٢ المفاجأة - يعد عنصر المفاجأة من الأدوات الحاسمة في إحباط خطط الإرهابيين. فإذا طبقت البروتوكولات الأمنية بصورة آلية بنفس الطريقة في كل مرة وفي كل موقع، يستطيع الإرهابيون أن يحسبوا بدقة ما يمكن توقعه وكيف يمكن إحباط هذه الجهود. ولكن إذا استخدم عنصر المفاجأة - مثل تغيير أو إضافة عمليات التفتيش الروتينية أو استخدام فرق الكلاب البوليسية في نقاط مختلفة في الإجراءات الأمنية - فإن عنصر المفاجأة سيزيد من الصعوبة الفعلية بالنسبة للإرهابيين المحتملين.

٤-٢ مراقبة السلوك

١-٤-٢ من التقنيات المتطورة التي تستخدمها إدارة أمن النقل (TSA) في الولايات المتحدة برنامج مراقبة وتحليل السلوك، وهو مصمم من أجل تزويد ضباط أمن النقل في مطارات الولايات المتحدة بأداة تراعي شعور الأشخاص لدى تحديد من هم الأفراد الذين قد يمثلون مخاطرة عالية لإجراء المزيد من التقييم أو الكشف أو الاثنين معا. وهذا البرنامج مشتق من برامج أخرى لتحليل السلوك التي أثبتت نجاحها عند استخدامها من قبل أفراد الشرطة والأمن في الولايات المتحدة ومختلف أنحاء العالم على حد سواء.

٢-٤-٢ هذه التقنيات يستخدمها كادر خاص من موظفي إدارة أمن النقل، حيث يقوم كل واحد منهم بمراقبة السلوك العام لتحديد من هم الركاب الذين يبدو عليهم التوتر أو الخوف إذ أن مثل هذا السلوك قد يبين أن هناك نية في التحايل أو ممارسة نشاط إجرامي أو إرهابي. ويسمح هذا البرنامج لموظفي إدارة أمن النقل بالعمل بكفاءة أكبر عن طريق تركيز الموارد على الركاب والأفراد في المطار بأكمله ويسمح للشرطة بأن تعمل بصورة استباقية عندما تتعامل مع الجمهور في المطار نفسه.

٣-٤-٢ يستخدم في هذا البرنامج نهج متكامل مبني على التعاون الوثيق مع ضباط الشرطة، حيث يطبق أفراد إدارة أمن النقل وضباط الشرطة تقنيات تحديد السلوك بطريقة منسقة للتصدي للركاب الذين قد يشكلون خطورة عالية. ومزايا هذا النهج الفريد والمتكامل هو أنه يحقق أكبر فعالية ممكنة في عمل أفراد الشرطة وإدارة أمن النقل في المطار من خلال مفهوم العمل كفريق واحد حيث يكون لكل فرد مسؤوليات محددة بوضوح، كما أنه يضمن إخضاع الركاب الذين قد يمثلون خطورة عالية إلى المزيد من الفحص ويمكن في بعض الأحيان إجراء مقابلات مع أفراد الشرطة وإجراء تقييم عام لمثل هؤلاء الركاب.

٥-٢ برنامج فرق الكلاب البوليسية

١-٥-٢ من الأدوات الأخرى التي تستخدمها إدارة أمن النقل "البرنامج الوطني لفرق الكلاب البوليسية للكشف عن المتفجرات". وكان هذا البرنامج قد بدأ في ١٩٧٢/٣/٩ عندما قدم بلاغ من شخص مجهول بأنه توجد قنبلة على متن رحلة متوجهة من نيويورك إلى لوس انجلوس. وعادت الطائرة إلى نيويورك حيث تم إجلاء الركاب وتمكنت الكلاب التي تشم رائحة القنابل من اكتشاف الجهاز المتفجر اثنتي عشرة دقيقة فقط قبل موعد تفجيرها. وتم تشكيل البرنامج المذكور أعلاه في نفس ذلك اليوم. ومنذ سنة ٢٠٠١، تم توسيع هذا البرنامج ليصبح حجمه أكبر من ضعف ما كان عليه في البداية حيث ارتفع من ١٧٤ فريقا في ٣٩ مطارا إلى أكثر من ٤٢٠ فريقا في أكثر من ٧٥ مطارا وفي ١٣ شبكة من شبكات النقل الجماعي.

٢-٥-٢ وفي إطار هذا البرنامج تقوم إدارة أمن النقل بتحصير الكلاب البوليسية ومدربي الكلاب ليشكلوا فرقا فعالة للغاية وقادرة على التنقل وتستطيع أن تحدد موقع المواد التي قد تشكل خطرا على شبكة النقل. ويتضمن التدريب تقنيات البحث في الطائرات والكشف على الحقائب والمركبات وهياكل النقل، بالإضافة إلى إجراءات تسمح بتحديد المواد الخطرة و"تنبيه" أو إبلاغ الحراس عندما تكون هناك مثل هذه المواد. وبالإضافة إلى ذلك، تستطيع هذه الفرق أن تعرف ما إذا كانت هناك فعلا مواد خطرة في الطرود أو الهياكل أو المركبات غير المصحوبة، مما يضمن حرية وكفاءة تدفق العمل. ونظرا لأن فرق الكلاب البوليسية تجمع بين القدرة الفائقة على التنقل ومعدلات الكشف التي يمكن الاعتماد عليها، تطور استخدامها اليوم ليشمل المجالات التي يتم البحث فيها للاستجابة لحالات الإبلاغ عن وجود القنابل في المطارات وأماكن التجمع في شبكات النقل الجماعي وداخل الطائرات والقطارات والحقائب والبضائع والمركبات كما أنها أصبحت تمثل رادعا مؤكدا للإرهابيين المحتملين.

٣-٥-٢ والولايات المتحدة ملتزمة بمواصلة العمل فيما يخص أساليب الكشف المبكرة والمنخفضة التكلفة. وعندما تصبح أكاديمية التدريب الأمني التابعة لإدارة أمن النقل في مدينة أوكلاند مرخصة من قبل الإيكاو، قد تستطيع الولايات المتحدة أن تستضيف الدورات التدريبية لتوفير التدريب على كيفية وضع الآليات ذات التكنولوجيا المنخفضة وبعد ذلك مساعدة الدول الأخرى في تنظيم مثل هذا التدريب.